

التبيان في تفسير القرآن

(302) قوله تعالى: * (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون (16) فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (17) أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون (18) أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون (19) وأما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) * (20) خمس آيات بلا خلاف. قرأ " اخفي " باسكان الياء حمزة ويعقوب، الباقون - بفتح الياء - من سكن الياء جعله فعلاً مستقبلاً وحجته قراءة عبداً " ما تخفي لهم " ومن فتح جعله فعلاً ماضياً على ما لم يسم فاعله، فعلى قراءة حمزة (ما) نصب مفعول به، وعلى ما في القرآن إن موضع (ما) رفع بما لم يسم فاعله، وإِِ فاعله و * (قرة أعين) * شئ أعدّه لِِ لعباده لم يطلعهم عليه في دنياهم، كما قال النبي (صلى اِِ عليه وآله) (هو ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) وصف اِِ تعالى المؤمنين الذين ذكرهم في الآية الأولى في هذه الآية بأن قال: وهم الذين لا يستنكفون عن عبادته " تتجافى جنوبهم عن المضاجع " أي يرتفعون عن